Journal Of the Iraqia University (67-1) May (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

ملامح من الإعجاز القرآني في الروح والحياة

د / مها عيفان نوار الخليدي

استاذ مساعد كلية الشريعة والأنظمة قسم القراءات في التفسير وعلوم القرآن جامعة الطائف

المملكة العربية السعودية

Dr. Maha Efan Nawar Al-Khalidi
rrm8080@hotmail.com

Features of the Qur'anic miracle in the soul and life

ملخص

سعى هذا البحث الموسوم ب " ملامح من الإعجاز القرآني في الروح والحياة"، إلى بيان ملامح الإعجاز القرآني بين كل من الروح والحياة، ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على كل من المناهج الآتية: الوصفي والتحليلي والاستقرائي. وقد اشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع، فالمبحث الأول عنوانه: "مفهوم الروح والحياة"، والمبحث الثاني: "مفهوم كل من الروح والحياة في القرآن الكريم والسنة النبوية"، أما المبحث الثالث فهو بعنوان:" الإعجاز القرآني في كل من الروح والحياة في القرآن الكريم". توصل البحث إلى عدة نتائج من أهمها: يدور المعنى اللغوي لكلمة الروح حول روح الإنسان، والنفس، وتنفس الإنسان، والنفخ، وحياة الأنفس، أما الحياة فهي ضد الموت. هناك اختلاف بين العلماء والمفسرين حول مفهوم الروح في القرآن الكريم فهناك من يرى بأن الله سبحانه وتعالى تفرد واختص بها وهي من عالم الغيب، وذهب البعض إلى أن الروح ملازمة لجسد الإنسان.**الكلمات المفتاحية: الإعجاز، الروح، الحياة، القرآن الكريم**

Abstract

This research, entitled "Features of the Qur'anic Miracle in the Spirit and Life," aimed to explain the features of the Quranic miracle between the spirit and life, and to achieve the goal of the study, reliance was placed on each of the following approaches: descriptive, analytical, and inductive. The research included an introduction, three sections, a conclusion, and a list of sources and references. The first topic is entitled: "The concept of the soul and life," and the second topic: "The concept of both the soul and life in the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet." The third topic is entitled: "The Qur'anic miracle in all matters: the spirit and life in the Holy Qur'an. The research found several results, the most important of which are: the linguistic meaning of the word soul revolves around the human spirit, the soul, human breathing, breathing, and the life of souls, but life is the opposite of death. There is a difference between scholars and commentators about the concept of the soul in the Holy Qur'an. There are those who believe that God Almighty is unique and specializes in it and that it is from the world of the unseen, and some hold that the soul is inherent in the human body.Keywords: miracle, spirit, life, the Holy Quran

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:لقد دعا القرآن الكريم الناس إلى الحياة وذلك في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}[الأنفال: ٢٤].كما وضح القرآن الكريم بأن الروح هي من الأمور الغيبية في قوله تعالى : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا }[الإسراء: ٨٥].خلق الله سبحانه وتعالى الناس وجعل المهمة الأساسية لهم هي تحقيق العبودية لله تعالى وحده، وبين لهم شؤون حياتهم، إلا أن هناك أمور تتعلق بالحياة المرتبطة بالروح التي اختلف فيها الكثير من العلماء والمفسرين، والتي توضح الإعجاز الآلهي بهذين الأمرين، ولذلك جاءت هذه الدراسة بعنوان: " ملامح من الإعجاز القرآني في الروح والحياة".

مشكلة الدراسة :

يمكننا تحديد إشكالية الدراسة من خلال التساؤلين وهما :

- ما هو الإعجاز القرآني لكل من الروح والحياة؟
- ما هي معاني كل من الروح والحياة من الناحية اللغوية والاصطلاحية ؟

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية :

- إن هذه الدراسة جاءت لتوضح بعض المفاهيم التي قد تختلط على القراء وهذه المفاهيم هي في غاية الأهمية وهي الروح والحياة.
- إن هذه الدراسة هي خدمة للقرآن الكريم، وذلك لأنها توضح العلاقة ومدى الارتباط بين كل من الروح والحياة.
- عند قراءتنا للقرآن الكريم نجد أن هناك الكثير من الآيات القرآنية التي تصف الحياة بجميع أنواعها، كما نجد بأن هناك العديد من الآيات التي تتحدث عن الروح، وهذا دليل على أن كل من الحياة والروح من الموضوعات التي تستحق البحث والدراسة.

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف وهي كالآتي :

- الكشف عن معاني الروح والحياة من الناحية اللغوية والاصطلاحية والتفسيرية في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- بيان الإعجاز القرآني لكل من الروح والحياة.

منهجية الدراسة :

استعنت في دراستي هذه على المنهج الوصفي وذلك في الجانب النظري المتعلق بمفهوم كل من الروح والحياة، كما اعتمدت على المنهج الاستقرائي والتحليلي في جمع الشواهد القرآنية الدالة على الإعجاز في كل من الحياة والروح.

الدراسات السابقة:

- دراسة طارق داود(٢٠٢٣) بعنوان : " الروح والنفس الإنسانية وغاية الخلق"، وهدفت الدراسة إلى البحث في العلوم والنظريات التي تناولت الروح والنفس الإنسانية وغاية الخلق، وموازنة ما ورد في هذه العلوم مع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وإسقاط تلك المقاربات على الواقع الفعلي للإنسان، ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: أن الروح تؤتمر أما الشكر أو الكفر، في حال خرجت الروح تبطل النفس والأعضاء فيحدث الموت، النفس ناتجة عن انفعالات أولها الروح بالبدن، وثانيها الانفعالات الغريزية.دراسة محمد حافظ الشريدة (٢٠٠٤) بعنوان : " نفخ الروح في الجنين بين الطب والدين"، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن معاني الروح، وبيان المدة الزمنية التي يتم بها تكوين وتخليق ونفخ الروح في الجنين، وبيان الفرق بين الروح والحياة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: أهم معنى من معاني الروح هو سر الله في حياة الإنسان والحيوان، عدم جواز البحث أو الخوض عن كنه وذات وماهية وحقيقة الروح، أما البحث عن صفات الروح وعلامات وجودها وعدمها ومتى تنفخ في الجسد فهو من الأمور المباحة، عدم وجود حديث واحد صحيح يؤكد أن نفخ الروح في الجنين مدته أربعين يوما، فجميع الأحاديث الواردة لا تتحدث عن الروح والحياة بل تتحدث عن التخليق والتصوير والسمع والبصر .دراسة نعيم دونر (٢٠١٨) بعنوان: " مفهوم الروح والنفس في ضوء آيات القرآن الكريم"، وهدفت الدراسة إلى الوقوف على مفهوم الروح والنفس والعلاقة بينهما، وبيان أوجه الاختلاف بين كل من الروح والنفس، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: حين يموت الإنسان تخرج روحه، فالروح لا تموت، بل تدخل وتخرج، أما الذي يموت فهي النفس يقول الله تعالى : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ } [آل عمران : ١٨٥]،جاء في سورة الزمر إطلاق اسم النفس على الروح وذلك في قوله تعالى : { اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا}[الزمر: ٤٢]دراسة عامر داود (٢٠٠٨) بعنوان : " ترجيحات الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه " الروح" دراسة وتحليلا"، وهدفت الدراسة إلى تناول ترجيحات الإمام ابن قيم في المسائل المتعلقة بالروح وأحوال الموتى، ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: إن الموت يكون للبدن وللروح، وموت الروح وخروجها من البدن ليس فناءها، إجماع السلف على أن الموتى يسمعون في قبورهم، عذاب القبر ونعيمه وسؤال الميت على الروح والبدن معا هذا قول أهل السنة والجماعة.دراسةمحسن الخالدي (د.ت)، بعنوان: " تأثير القرآن الكريم في نفوس سامعيه"، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير الإعجاز الروحي والنفسي للقرآن الكريم على

النفوس، كما حاولت الدراسة الكشف عن تأثير القرآن الكريم في كل من الجماد والنبات والحيوان، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: يختلف الإعجاز الروحي عن الإعجاز النفسي، فالأول تأثيره في الروح، والثاني تأثيره في الجسد، و كل من هذين النوعين من الإعجاز لهما الأثر على المؤمن والكافر، الإعجاز الروحي هو تأثير القرآن في نفس السامع والتالي، ما تجده النفس عند سماع القرآن من الروعة والحلاوة والهيبة وهو متعلق بفهم التالي والسامع للغة العربية، أما الإعجاز النفسي هو تأثير القرآن في النفس الإنسانية وما يحدثه فيها من تغير فسيولوجي إيجابي يحدث السكينة ويزيل الخوف والقلق والتوتر، وغير متعلق بإتقان اللغة العربية أو فهم لغة القرآن.دراسة زياد أبو حماد (٢٠٠٢) بعنوان : " الإعجاز التأثيري في القرآن الكريم"، وهدفت الدراسة إلى بيان أثر القرآن في نفوس مستمعيه، وبيان أن هذا النوع هو من الإعجاز القرآني ،ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: الإعجاز التأثيري نوع من أنواع الإعجاز المتعددة التي ذكرها العلماء ، ومن هذا النوع الروحي والنفسي والقلبي ، لكن الصواب هو الإعجاز التأثيري لأن القرآن هو المؤثر، والنفس والقلب والروح كلها متأثرة به وهو ما يتضح من خلال النصوص القرآنية الشريفة، كان للقرآن الكريم أثرا كبيرا في النفوس، فقد غير الأمة واستطاع بناءها بناء جديدا على الرفعة والعزة والعفة والفضيلة.دراسة احزمي سامعون جزولي (١٩٩٧) بعنوان: " الحياة في القرآن الكريم – دراسة موضوعية"، وهدفت الدراسة إلى الوقوف على حقيقة الحياة في الدنيا والآخرة، والكشف عن أنواع الحياة في القرآن الكريم، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: إن القيمة الحقيقية للحياة الدنيا هو أن هذه الحياة هي حياة مؤقتة، والحكمة من وجودها الاختبار والابتلاء، وكل ما يزرعه الإنسان في هذه الحياة سيحصد ثماره في الحياة الآخرة، أن الذي عاش بالقرآن الكريم وأدى رسالته في الحياة تحت ظلاله وقام بأداء الناحية التي هيأه الله لها أداء حسنا ليحقق – بتوفيق الله– ويجني ثمرات الحياة في الدنيا والآخرة.

تعقيب على الدراسات السابقة:إن ما يميز دراستي الحالية عن الدراسات السابقة أنها تتناول الإعجاز القرآني للحياة والروح ومدى ارتباطهما ببعضها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مع الاستفادة من الدراسات السابقة في الوقوف على المفاهيم والمصطلحات الروح والحياة من الناحية اللغوية والتفسيرية.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن تكون في مقدمةوثلاثة مباحث وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع.وقد اشتملت المقدمة على مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة المتعلقة بالبحث، ومنهجية البحث، وتوضيح خطة البحث.المبحث الأول: مفهوم الروح والحياةالمبحث الثاني: مفهوم كل من الروح والحياة في القرآن الكريم والسنة النبوية المبحث الثالث: الإعجاز القرآني في كل من الروح والحياة في القرآن الكريم الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.المصادر والمراجع.

المبحث الأول : مفهوم الروح والحياة

أولا : مفهوم الروح

الروح لغة : جاء في مقاييس اللغة أن الروح : " الراء و الواو والحاء أصل كبير مطرد، يدل على سعة وفسحة واطّراد، وأصل ذلك كلمة الريح، وأصل الياء في الريح الواو، وإنما قلبت ياء لكسرة ما قبلها،فالروح روح الإنسان، وإنما هو مشتق من الريح، والروح نسيم الريح، ويقال: أراح الإنسان إذا تنفس"[١].والروح بضم الراء، وسكون الواو، يذكر ويؤنث، وهي تدل على النفخ[٢]، كما أنها تعني النفس، قيل: الروح ما به حياة الأنفس[٣].بناء على ما تقدم نجد بأن المعنى اللغوي لكلمة (الروح) يدور حول روح الإنسان، والنفس، وتنفس الإنسان، والنفخ، وحياة الأنفس.أما الروح من الناحية الاصطلاحية فقد تعددت تعريفاتها وتنوعت ومن أبرزها تعريف الجرجاني الذي يرى بأن منبع الروح هو تجويف القلب فيقول :" جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الضوارب إلى سائر أجزاء البدن"[٤]، أما الإمام الغزالي فقد عرف الروح بمعنين وهما : الأول أن الروح هو الجزء المتعلق بالقلب وهو القطعة المكونة من اللحم وموقعها الجانب الأيسر من الصدر، أما المعنى الثاني فهو: الأمر الرباني الذي لا يمكن للعقول فهم حقيقته وإدراك كنهه[٥]، وعرفها الإمام القشيري بأنها : " لطيفة أودعها الله سبحانه في القلب، وجعلها محل الأحوال اللطيفة والأخلاق المحمودة"[٦]

ثانيا : مفهوم الحياة لغة واصطلاحا

الحياة لغة : وحي يحيا فهو حي، وللجميع حيوا، بالتشديد، والحي من كل شيء: نقيض الميت، والجمع أحياء والحي: كل متكلم ناطق، والحي من النبات، وهي نقيض الموت"[٧]، وجاء في المعجم الوسيط أن الحياة ضد الموت، الحي هو جمع الحياة، والحياة الطيبة هي الجنة، والأحياء هم المؤمنون[٨].الحياة اصطلاحا : هو بقاء الشيء على حالته الأولى، وهو ضد الفناء، أما الباقي على الحياة فهو نوعان: الباقي بذاته إلى ما لا نهاية وهو الخالق الباري ، والثاني هو الباقي بغيره إلى مدة، والباقي بالله نوعان: الأول وهو الذي يبقى بشخصه حتى يأذن الله بفنائه ومن ذلك الأجرام السماوية، والثاني: باقٍ بجنسه ونوعه دون شخصه وجرمه كالمخلوقات من الإنسان والحيوان، وكذلك في الآخرة باقٍ بشخصه لأهل الجنة ،وباقٍ بنوعه وجنسه[٩].وتطلق لفظة الحياة على كل من تاريخ الإنسان، وتاريخ الأمة، وما يشهده الإنسان الحي من تناسل من البداية حتى النهاية، فالحياة هي: القوة الناشئة عن الحركة، وتشترط اعتدال المزاج، والأعضاء الرئيسية التي تضمن دوام الدورة الدموية[١٠].

المبحث الثاني : مفهوم كل من الروح والحياة في القرآن الكريم والسنة النبوية

أولا : الروح

وردت كلمة الروح في القرآن الكريم في ثلاثة وعشرين موضعا، وهناك من يرى بأن ذكر الروح في القرآن الكريم اقترن بالأنبياء عليهم السلام آدم وعيسى، كما اقترن بالملائكة ومن يصطفيهم الله من عباده[١١]،ويرى بعض المفسرين بأن القرآن الكريم أشار بشكل واضح إلى وجود الروح قبل وجود الإنسان وذلك في قوله تعالى : {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ} [الأعراف : ١٧٢]وفي هذه الآية بيان أن الله سبحانه وتعالى خلق الأرواح قبل خلق الناس، فهي شاهدة للعبودية والخضوع للخالق،لذلك يختص الإيمان بالمؤمن وحده، والكفر بالكافر ، وهو ما حصل في عالم الأجساد عند خلقها وليس في عالم الأرواح[١٢]. وقد اختلف المفسرون في تفسير كلمة (الروح) في القرآن الكريم ومن الأمثلة على ذلك في قوله تعالى : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}[الإسراء :٨٥]، كلمة الروح في هذه الآية تناولها العديد من المفسرين بالشرح والدرس، فقد جاءت الروح هنا للتعريف بها، وهي التي تفرد الله تعالى بها وحده في علم الغيب، فلا يمكن للبشر الاطلاع عليها ومعرفتها، وقد حاول المفسرون الوقوف على كلمة الروح وتفسيرها ومن ذلك:قول ابن عباس – رضي الله عنهما: " الروح أمر من الله عز وجل، وخلق من خلق الله، وصور مثل صور بني آدم، وما نزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح"[١٣]،ويرى الطبري أن الله سبحانه وتعالى اختص بمعرفة هذه الروح وحده، ولم يتمكن أحد من الخلق من معرفتها[١٤].ويرى الشوكاني بأن الروح هي الملازمة للجسد، والتي تكون بها حياته،كما ذهب إلى ترجيح رأي جمهور المفسرين حول الاستفهام عن الروح فيقول : " إن الظاهر هو السؤال عن حقيقة الروح لأن معرفة حقيقة الشيء أهم وأقدم من معرفة حال من أحواله، ثم أمره سبحانه أن يجيب على السائلين له عن الروح فقال : { قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي} و(من) بيانية، و(الأمر) : الشأن، والإضافة (أمر ربي) للاختصاص أي : هو من جنس ما استأثر الله بعلمه من الأشياء، التي لم يعلم بها عباده، وقيل معنى (من أمر ربي) من وحيه وكلامه لا من كلام البشر"[١٥].وقد وضحت السنة النبوية ذلك بالحديث الذي رواه " علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متكئ على عسيب إذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح فقال: ما رابكم إليه؟ وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا: سلوه فسألوه عن الروح فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم فعلمت أنه يوحى إليه فقمت مقامي فلما نزل الوحي قال : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}[الإسراء :٨٥]"[١٦]ومن معاني الروح التي اختلف في تفسيرها المفسرون ما يلي :قال تعالى : { وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا}[الشورى :٥٢]، أن كلمة " روحا" في هذه الآية تعني الوحي[١٧]قال تعالى : { إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ}[النساء : ١٧١]، والروح في هذه الآية يقصد بها النبي عيسى عليه السلام[١٨].

ثانيا : الحياة

أشار القرآن الكريم في العديد من الآيات القرآنية إلى أنواع الحياة ومن الأمثلة على ذلك :قال تعالى : {وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ}[فاطر:٢٢] ويرى ابن كثير أن تفسير الأحياء في هذه الآية هم المؤمنون، أما الأموات فهم الكافرون[١٩]وفي قوله تعالى :{ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي}[الفجر:٢٤] وقال تعالى : {وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}[العنكبوت:٦٤] وفي هذه الآية بيان الفرق بين الحياة الدنيا والآخرة، فالحياة الدنيا زائلة لا دوام لها، أما الحياة الآخرة فهي الحياة الدائمة المستمرة إلى أبد الآباد[٢٠].قال تعالى : {فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً}[النحل: ٩٧]، ويقصد بالحياة الطيبة الجنة الطيبة، فهي الرزق الحلال في الدنيا[٢١].

المبحث الثالث : الإعجاز القرآني لكل من الروح والحياة في القرآن الكريم

أولا: الإعجاز القرآني في الروح إن الروح نابعة من الخالق سبحانه وتعالى، وهي أمر من أوامره، وقد اختلف العلماء في فهمها، فهناك من يرى بأنها جزء من القلب، أو هي من أوامر الله تعالى، ولا يعلم بسرها وحقيقتها سوى خالقها، وقد جاءت الآيات القرآنية موضحة العلاقة بين الروح والإنسان ومن ذلك قوله تعالى : { وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي}[الحجر:٢٩]، إذ يفسر أبو هلال العسكري الروح في هذه الآية بقوله: الروح الذي يحيا معه الحيوان لا غير بلا خلاف[٢٢]، أما الرازي فيرى بأن تركيب جسم الإنسان مكون من البدن والروح فيقول: الإنسان مكون من تركيب البدن الذي هو من عالم الخلق مقدم على إعطاء القلب الذي هو من عالم الأمر، قال تعالى: { فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ}[الحجر:٢٩] فالإشارة إلى تعديل المزاج بالتسوية، أما نفخ الروح فهي إشارة إلى اللطيفة الربانية التي هي من عالم الأمر ،وفي قوله تعالى:{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ} [المؤمنون: ١٢]، وفي ختام وصف خلق الإنسان يقول الله تعالى: { ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ}[المؤمنون:١٤] وهنا إشارة إلى الروح، ذلك أن الهداية تحصل من الروح[٢٣].ويذهب الطباطبائي إلى تفسير الروح في الآية السابقة بقوله: يناسب التعبير بالنفخ للإنسان المخلوق المكون من جسم ميت وروح حية، لذلك يختلف التعبير عن الروح باختلاف خلق الملك والإنسان، إذ تتعدد مراتب الروح وتختلف باختلاف أثر الحياة[٢٤].وهناك من يرى بأن الروح غير مرتبطة بالحياة الإنسانية إذ يذهب محمد أبو القاسم بأن الروح اقترنت بالأنبياء آدم وعيسى عليهما السلام، ومثال ذلك قوله تعالى:{ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ} [الحجر:٢٩]، وفي قوله تعالى: { وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ} [النساء: ١٧١]، كما أنها اقترنت بمن اختارهم الله سبحانه وتعالى للقيا بمهمة التبليغ عن هذا الدين إذ يقول الله تعالى:{ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ}[غافر:١٥]، وفي قوله تعالى: { يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ}[النحل:٢]، في هذه الآية جاءت الروح مقترنة بالملائكة لايصال الوحي.أي أن الروح المذكورة في الآيات السابقة ترتبط ارتبطا معنويا بالملأ الأعلى وهي غير مرتبطة بحياة الإنسان[٢٥].يتمثل إعجاز الروح في القرآن الكريم بأن مصدرها الخالق عز وجل، وقد أخفى حقيقتها عن الخلق،لذلك نجد اختلاف بين العلماء حول حقيقتها ومدى ارتباطها بالإنسان، فهناك من يرى بأنها مرتبطة بالجسد، وبموت الإنسان يموت الجسد، وتبقى الروح، وهناك من يرى بأنها غير مرتبطة بالحياة الإنسانية وعلاقتها بالأمور المعنوية كالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى كما أنها ترتبط بالوحي.

ثانيا : الإعجاز القرآني بالحياة

حفل القرآن الكريم بالكثير من الآيات القرآنية التي تناولت الحياة وأنواعها سواء في الدنيا أو في الآخرة، وتتمثل مظاهر الإعجاز القرآني في وصف الحياة في عدة مواضع ومن أبرزها:الحياة هي من دلائل الإعجاز المتمثل في قدرة الله سبحانه وتعالى وإبداعه ومن ذلك قوله تعالى: { الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا} [الملك:٢]إن خلق الله تعالى للحياة والموت من دلائل الإعجاز القرآني، يقول الرازي: " اعلم أن الحياة هي الأصل في النعم، ولولاها لم يتنعم أحد في الدنيا، وهي الأصل أيضا في نعم الآخرة، ولولاها لم يثبت الثواب الدائم"[٢٦]إن حياة الكائنات وموتها بيد الله عز وجل وهذا من أعظم مظاهر الإعجاز التي تدل على وحدانية الله تعالى وقدرته.إخراج الحي من الميت:قال تعالى:{ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ}[الروم:١٩]يقول ابن كثير في تفسير الآية السابقة: تخرج الزرع من الحب، والحب من الزرع، والنخلة من النواة، والنواة من النخلة، والمؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن، والدجاجة من البيضة، والبيضة من الدجاجة، وما جرى هذا المجرى من جميع الأشياء"[٢٧].

- التذكير بالنشأة الأولى: قال تعالى: { وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ}[الواقعة: ٦٢]إن تذكير الإنسان بالنشأة الأولى هو من مظاهر الإعجاز القرآني، فالعاقل هو الذي يدرك بأن الله سبحانه وتعالى وحده القادر على البدء لأنه الأقدر على الإعادة، فالله سبحانه وتعالى لو كان عاجزا عن الإعادة لكان أعجز عن البدء، وهذا في نظر البشر، أما عند الله سبحانه وتعالى فقدرته شاملة وعامة لكل المقدورات[٢٨].

الخاتمة:

من خلال ما تقدم في هذه الدراسة نختتمها بالوقوف على أهم النتائج التي توصل إليها البحث وهي:

- يدور المعنى اللغوي لكلمة الروح حول روح الإنسان، والنفس، وتنفس الإنسان، والنفخ، وحياة الأنفس، أما الحياة فهي ضد الموت
- إن التعريفات الاصطلاحية للروح هي في معظمها تدور حول كون الروح جزء من القلب ،والحياة من الناحية الاصطلاحية هي ما يشهده الإنسان في حياته منذ البداية حتى النهاية.

- هناك اختلاف بين العلماء والمفسرين حول مفهوم الروح في القرآن الكريم فهناك من يرى بأن الله سبحانه وتعالى تفرد واختص بها وهي من عالم الغيب، وذهب البعض إلى أن الروح ملازمة لجسد الإنسان.

- تنوعت ألفاظ الحياة في القرآن الكريم ، فقد جاءت الحياة بمعنى الإيمان والموت بمعنى الكفر، كما أنها جاءت بمعنى الحياة الدنيا وهي نقطة البداية في حياة الناس والحياة الآخرة التي هي نقطة النهاية.

- يتمثل الإعجاز القرآني في الروح بأن مصدرها هو الخالق سسبحانه وتعالى فهي تتعلق بالأمور المعنوية من الوحي والدعوة إلى الله تعالى.

- من مظاهر الإعجاز القرآني المتعلق بالحياة هو أنها دليل على قدرة الله سبحانه وتعالى وإبداعه، أيضا إخراج الحي من الميت، كذلك قدرة الله تعالى على إعادة الخلق.

المصادر والمراجع :

- طارق غريب داود، الروح والنفس الإنسانية وغاية الخلق،مجلة كلية اليرموك، ٢٠ (٧)، ٢٠٢٣م، ٢٩٣- ٣٤٤.
- فخر الدين الرازي،التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، د.ت.
- محمد حافظ الشريدة ،نفخ الروح في الجنين بين الطب والدين،جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- عبد الحميد علي عز العرب ، إطلالة على عقيدة البعث في الإسلام،دار المنار، القاهرة، ١٩٨٧م.
- محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي ، التحرير والتنوير ،الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.
- غالب محمد رشيد، عالم الروح وقواه الخفية ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية ، الأردن، ط١، د.ت.
- محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيت على مهمات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الدابة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
- أبو هلال العسكري، الوجوه والنظائر، تحقيق وتعليق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، ط٢، ١٣٩٢هـ.
- نعيم دونر ،مفهوم الروح والنفس في ضوء آيات القرآن الكريم، جامعة بينغول ، تركيا ،٢٠١٨، ٢٩- ٦٣
- الإمام البخاري ، صحيح البخاري،دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م
- محسن الخالدي ،تأثير القرآن الكريم في نفوس سامعيه، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، د.ت.
- زياد أبو حماد ،الإعجاز التأثيري في القرآن الكريم، مجلة جامعة دمشق، ١٨(١)، ٢٠٠٢م،٣٥٧- ٣٨٧.
- عامر داود ،ترجيحات الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه " الروح" دراسة وتحليلا، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
- محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر ، بيروت، ١٢٠٥هـ.
- الإمام أبي القاسم عبد الكريم القشيري ، تفسير القشيري المسمى (لطائف الإشارات)، وضع حواشيه وعلق عليه : عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين، دار قتيبة، لبنان، د.ت.
- علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط١، د.ت.
- احزمي سامعون جزولي ،الحياة في القرآن الكريم – دراسة موضوعية، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، تحقيق: مكتبة التراث، مؤسسة الرسالة، القاهرة، مصر، ط٨، ٢٠٠٥م.
- محمد أبو القاسم حاج حمد، أبستمولوجية المعرفة الكونية إسلامية المعرفة والمنهج، دار الهادي، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- الإمام ابن القيم الجوزية، الروح، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- الإمام محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

هوامش البحث

[1] أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م،(٢/ ٤٥٤)

[٢] ابن منظور، لسان العرب ، (٢/ ٦٣- ٦٤)

[٣] الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، تحقيق: مكتبة التراث، مؤسسة الرسالة، القاهرة، مصر، ط٨، ٢٠٠٥م،ص ٢٢٠

[٤] علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط١، د.ت ، ص ١١٢

[٥] أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين، دار قتيبة، لبنان، د.ت، (٣/ ٨- ٩)

[٦] الإمام أبي القاسم عبد الكريم القشيري ، تفسير القشيري المسمى (لطائف الإشارات)، وضع حواشيه وعلق عليه : عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، ص ٢٠١

[٧] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، ط٣، ١٩٩٤م، (٤/ ٢١١- ٢١٢)

[٨] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، ط٢، ١٣٩٢هـ، ص ٢٣٥

[٩] محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيت على مهمات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الدابة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، ص ١٣٩

[١٠] محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي ، التحرير والتنوير،الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م، (١/ ٣٧٦)

[١١] محمد أبو القاسم حاج حمد، أبستمولوجية المعرفة الكونية إسلامية المعرفة والمنهج، دار الهادي، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ص ١٧٦

[١٢] غالب محمد رشيد، عالم الروح وقواه الخفية ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية ، الأردن، ط١، د.ت، ص ١٥

[١٣] الإمام ابن القيم الجوزية، الروح، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م،ص ١٨٩

[١٤] الإمام محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، (٢١/ ٨١)

[١٥] محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر ، بيروت، ١٢٠٥هـ، (٢/ ٢٥٤)

[١٦] الإمام البخاري ، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب (ويسألونك عن الروح)، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، (٤/ ١٧٤٩)، رقم الحديث (٤٤٤٤)

[١٧] الإمام محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصدر سابق ، (٢٥/ ٤٦)

[١٨] المصدر السابق، (١٤/ ١٧٧)

[١٩] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٥٥٢/٣)

[٢٠] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، (٣/ ٤٢١)

[٢١] ابن منظور، لسان العرب، (١٤/ ٢١٣)

[٢٢] أبو هلال العسكري، الوجوه والنظائر، تحقيق وتعليق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، ص ٢٢٩- ٢٣٠

[٢٣] فخر الدين الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م،(٢٤/ ٥١٧)

[٢٤] محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، د.ت،(٢٠/ ١٧٤)

[٢٥] محمد أبو القاسم حاج حمد، أبستمولوجية المعرفة الكونية إسلامية المعرفة والمنهج، مرجع سابق، ص ٢٦٧- ٢٦٨

[٢٦] فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، (٣٠/ ٥٥)

[٢٧] ابن كثير، تفسير ابن كثير، (١/ ٣٠٧)

[٢٨] عبد الحميد علي عز العرب ، إطلالة على عقيدة البعث في الإسلام، دار المنار، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ١٠٨